

بحار الأنوار

[125] بشئ وكتمني، ومنهم من حدثني ثم قال: أصابتنا فتنة أخذت بقلوبنا وأسماعنا وأبصارنا. وذلك لما ادعى أبو بكر أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول بعد ذلك: إنا أهل بيت أكرمنا الله واختار لنا الآخرة على الدنيا، وإن الله أبقى أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة (1) فاحتج بذلك أبو بكر على علي (عليه السلام) حين جئ به للبيعة

(1) _____ هذه مزعمة من يقدر الخلافة رئاسة دنيوية وسلطة تجبرية، ولما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا " تقدر من ذلك أن الخلافة تقابل النبوة وأنها لا تصل إلى أهل بيته بأمر من الله ولكن الله يقول عز من قائل " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكم والنبوة وآتيناهم ملكا عظيما " بل لعمرى هذه مزعمة من لم يعرف حقيقة النبوة، ولا الخلافة عنها، فان النبوة الإسلامية هي الجامعة لأمور الدنيا والدين، وقد كان الرسول الأعظم على كمال زهده وأعراضه عن الدنيا رئيسا للمسلمين يأمرهم وينهاهم بأمر الله لا تعظما وتجبرا عليهم، وهكذا الخلافة الإسلامية، فان الخليفة هو الذى يقوم مقام النبي في أمره ونهيه يتبع بذلك حكم الله وسنة نبيه ليس يريد بذلك حرث الدنيا والتجبر فيها. فالخلافة لا تفترق بشئونها عن النبوة الا بالوحي فان النبي يلتقط الوحي من الله، والخليفة يلتقط ذلك عن النبي ويصدر عن أمره ونهيه، وأما من حيث الرئاسة الدينية الإلهية فهما سيان لا يراد بهما الا احقاق الحق واقامة العدل، لا الدنيا وزخرفها. فهذا على بن ابي طالب حامل لواء الخلافة يقول في كلام له يتشكى أصحابه من سوء تربيتهم ونفورهم عن الحق وانسهم بالباطل في الفترة بين قيامه بالحق ورحلة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم): " أيتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة، الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم عقولهم، أطأركم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى عن وعوة الاسد، هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو اقيم اعوجاج الحق، اللهم انك تعلم أنه لم يكن الذى كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شئ من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك، =